

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٨٣) -

المداراة

صلاح الصاوي

الرحمن الرحيم السلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لنا اصبحنا منك في نعمة وعافية فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة - [00:00:06](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:32](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد في هذه الحلقة الثامنة والثلاثون من سلسلة الاسوة الحسنة - [00:00:50](#)

موضوع حلقة اليوم المداراة المدراء اي ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم وخفض الجناح لهم وترك الاغلاز عليهم بالقول الملاينة والملاطفة في فرق بين المداراة والمداهنة المداراة مندوب اليها والمداهنة محرمة - [00:01:13](#)

تعرفون كلمة المداهنة من اين اشتقت؟ المداهمة مشتقة من الدهان او الذي يظهر على الشيء ويستتر باطنه. لما تدهن تدفن شيئا من الخارج برهان لكي تستر عيوبه التي في باطنه - [00:01:49](#)

وفسرها اهل العلم بانها معاشرة الفسقة واظهار الرضا بما هم عليه او مما هم فيه من غير انكار عليهم في المداراة هي الرفق بالجاهد في التعليم الرفق بالفاسق في الاحتساب عليه - [00:02:06](#)

وفي نهي عن فعله وترك الاغماظ عليه لاسيما اذا احتاج الى تألف وصفوة القول ان المداراة وهي مطلوبة ومندوبة بذل الدنيا لاصلاح الدين او الدنيا او هما معا اما - [00:02:29](#)

المداهنة فهي بذل الدين لاصلاح الدنيا كمذهب عالم مسلا الى مجلس فساق ويجلس مستمتع ومتكيف ومبسوط فلا يتمعر وجهه ولا يظهر انكارا يعني تسميه دخل في السيستم وتكيف واتبسط فلم يروا منه انكارا - [00:02:54](#)

لا بقول ولا بفعل ولا اجتماع عروج ابدان الناس يشعرون ان الدنيا ماشية والشيخ كان موجود وشارك في هذا المجلس ولا انكر لا بقول ولا بفعل ولا باظهار اشمزاز ولا يتمعر وجهه - [00:03:25](#)

المداهنة بذل الدين لاصلاح الدنيا. طب واياه ما الذي يستفيدة في نهاية المطاف من القعدة دية؟ الونسة وصولهم جيدة مع الناس وقد ينال منه ردهم او من طعامهم او من صلتهم او شيء من هذا القبيل فبذل دينه - [00:03:50](#)

لاصلاح دنياه في ناس اسوأ من هذا يبذلون دينهم باصلاح دنيا غيرهم هو نفسه مش محصل حاجة سئلوا من هم السفلى قالوا السفلى الذين يصلحوا يفسدون دينهم لاصلاح دنياهم ضمن صفة السفلى - [00:04:12](#)

قال الذين يفسدون دينهم لاصلاح دنيا غيرهم في القرآن الكريم حديث عن المداراة في قصة خليل الرحمن ابراهيم وهو يخاطب اياه برفق ولين يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا - [00:04:36](#)

يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا لم يقل يا ابتي انت جاهل وانا عادم وهو جاهل فعلا لانه يعبد اصناما ويصنعها لقومه - [00:05:00](#)

لم يقل له انت جاهل وانا عالم او ليس عندك من العلم شيء. بل اتى بصيغة تقتضي ان عندي وعندك علما لكن الذي لم يصل اليك. يا

ابتي قد جاءني من العلم ما لم يأتك. فاتبعني اهديك صراطا سويا. ينبغي ان تنقاد الى الحجة - [00:05:17](#)

في قول الله سبحانه وتعالى في العاقبة بالوالدين. وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعه وصاحبهما في الدنيا معروفا ان تصلهما بالمال ان كانا محتاجين له وان تلين القول لهما وان تدعوهما الى الاسلام برفق - [00:05:37](#)

في قول الله سبحانه وتعالى وهو يرسل موسى واخاه هارون الى فرعون اذها الى فرعون انه طغى فقولوا له قولنا لينا لعله يتذكر او اعنى خلق الله فرعون واكرم خلق الله في ذلك الزمان موسى وهارون ثم امر فقولوا له قولنا لينا لعله يتذكر او يحصى. لقد ذهب احد -

[00:05:59](#)

العلماء الى مجلس والي فاغزل عليه في القول في مجلسه امام الناس. قالوا يا هذا ان الله قد بعث من هو افضل منك الى من هو اسوأ مني. فقال لهما فقولوا له قولنا لينا لعله يتذكر - [00:06:24](#)

او يخشى النبي عليه الصلاة والسلام تحكي امنا عائشة. استأذن عليه رجل قال اذنوا له بنس اخو العشيبة او بنس ابن العشيبة. فلما دخل كان له الكلام فقلت له يا رسول الله - [00:06:42](#)

لقد قلت ما قلت ثم انت له في القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله. من تركه الناس اتقاء فحشه او لاجل قبح فعله وقوله او لاجل اتقاء فحشه وهذا اصل في باب المداراة اذا ترتب عليها - [00:06:58](#)

ضر او جلب نفع بخلاف المداينة فهي حرام مطلقا ايضا من لطيف ما يركز في باب المداراة. النبي عليه الصلاة والسلام يقول

استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع. وان - [00:07:22](#)

او اي شئ في الضلع اعلاه؟ فان ذهبت تقيمه كسرتة. وان تركته لم يزل اعوج. فاستوصوا بالنساء خيرا لحجر الحافظ رحمه الله يقول في الحديث النذب الى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب. وفيه سياسة النساء - [00:07:37](#)

باخذ العفو منهن والصبر على عوجهن. وان من رام تقويمهن بالكلية فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشك. فكأنه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها - [00:07:58](#)

الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها وكان ابو الدرداء يقول انا لنكشر نظهر البسمة تشرف اللي هو مش التكشيرة والتبويش زي ما

احنا فاهمين الكشف من جنس الابتسامة والضحك. انا - [00:08:23](#)

نكسر في وجوه اقوام ونضحك اليهم وان قلوبنا لتلعنهم وكان يقول لزوجته اذا غضبت فرضيني واذا غضبت رضيتك فاذا لم تكن هكذا ما اسرع ما نفترق. كان معاوية رضي الله عنه يقول - [00:08:44](#)

لو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت فقالوا وكيف قال اذا مدوها خليتها واذا خلوا فاني امدها بحيث لا تنقطع هذه الشعرة. وكان الحسن البصري يقول كانوا يقولون المداراة نصف العقل. وانا اقول المداراة هي العقل كله - [00:09:06](#)

المؤمن يداري ولا يماري ينشر حكمة الله. ان قبضت حمد الله وان ردت حمد الله ومن لطيف ما ينقل عن ابن عباس كان يقول النساء عورة خلقن من ضعف فاستروا عوراتهن بالبيوت وداروا ضعفهن بالسكوت - [00:09:32](#)

ودار ضعفهن بالسكوت خمسة تيب على الناس مداراتهم للملك المسلط سيفه مسلول عن من تطيق له عنادة كان الشيعة يقول كان الشاعر يقول هي العنقاء تكبر ان تصاب فعاند من تطيق له عنادا - [00:09:54](#)

القاضي المتأول المريض يحتاج الى مداراة المرأة العالم ليقتبس من علمه وكان محمد بن السمات يقول من عرف الناس داراه عدى خلى الدنيا تعدي وتمر ومن جهلهم ما اراهم. ورأس المداراة ترك المماراة - [00:10:16](#)

ما تكثرش في الكلام يعني. خالفك خالفك عديها. ما دام مش مش متعلقة بمنكر قطعي يجب ان تنكره خلي الدنيا تمر ورأس المداراة ترك المماراة لا شك ان في فيلم ظرافة فوائد كثيرة تزرع الالفة والمودة تجمع بين القلوب المتنافرة تطفى العداوة بين الناس -

[00:10:40](#)

علامة على حسن الخلق ومن وسائل انجاح الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وتحقيق السعادة الزوجية والعصمة من شرور الاعداء كان ابن الجوزي يقول من البلا. اسمع الكلام الجميل ده. هم. ابن الجوزي خطيب الاسلام - [00:11:04](#)

من البله ان تبادر عدوا او حسودا بالمخاصمة وانما ينبغي ان عرفت حاله ان تظهر له ما يوجب السلامة بينكما. ان اعتذر قبلت وان اخذ في الخصومة صفحت واريته ان الامر قريب - [00:11:23](#)

ثم تبطن الحذر منه مع آآ وان جافيته باطنا انما تخالطه في الظاهر على وجه تسلم به الدنيا آآ من سور المماراة من صور المداراة آآ صيانة النفس من اهل الفجور والشور. وقد مر بنا الحديث - [00:11:41](#)

ان شر الناس منزلة عند الله من تركه الناس اتقاء فحصه تعامل الحاكم مع الرعية وقد رأينا موقف النبي عليه الصلاة والسلام ائذنوا له بنس ابن العشيرة او بنس اخوه العشيرة - [00:12:05](#)

ايضا من عاش بين اعداء للمسلمين محاربين له ان يداريهم وان وان يتقيهم. الله جل وعلا يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقى - [00:12:21](#)

الشنقبي رحمه الله يعاقب على الاية فيقول هذه الاية الكريمة فيها بيان لكل الايات القاضية بمنع بمنع عمولات الكفار مطلقا لان محل ذلك في حالة الاختيار اما عند الخوف والتقية فيرخص في موالاتهم بقدر المداراة التي يكتفي بها شرهم مع سلامة الباطل -

[00:12:43](#)

من تلك الموالاة وراه منصور المداراة عند الدعوة دعوة الناس ودعوة السلاطين واصحاب الجاه اذها الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى او قاعدة عامة - [00:13:10](#)

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن المداراة مع الوالدين خاصة اذا كبر السن اصبحوا في حالة ضعف ضعف نفسي وهن معنوي الوهن مش الوهن البدني فقط - [00:13:32](#)

شخص اذا كبر طاقته النفسية وقدرته على التحمل بتقل وتضعف يفعل بسرعة يغضب بسرعة يحفيد ان تصبر عليه وان تداريه كما كان يداريك وانت طفل لقد كنت بالامس عنده واليوم اصبح عندك. لكن ما كنت بتكسر اللعبة وتيجي تتخانق انت انت الذي كسرتها.

وهو الخصومة تبقى - [00:13:51](#)

وانت الذي فعلت هذا. افتر الزمن دار واصبح الان عندك اما يبلغن عندك انتبه الى هذه العنذية اما يبلغن عندك الكبر. احدهما او

كلاهما فلا تقل لهما افس ولا تنهرهما. وقل لهما قولا كريما - [00:14:17](#)

ان ده راح مع الزوجة استدامة للحياة الزوجية فالمرأة قد ضلع ان اقمته كسرتها اذا تريد بها الكمال تكسر. هي خلقت من ضلع اعوج. لابد ان ان تقر بان قدرا من العوج سيبقى ملازما - [00:14:40](#)

الزوجة ولابد ان تتعامل معه على هذا الاساس. تقبل بها على عوج فيها يقول ابن ابن الجوزي ومن فهم هذا الاصل علل النفس وتلطف بها ووعدا الجميل لتصبر على ما قد حملت - [00:15:00](#)

قالوا ايضا المداراة مع النفس وانت بتسوق نفسك الى الله سبحانه وتعالى سقها الى ربك سوفا رفيقا وحينها وانت بتمنعها عن المعصية وانت بتحمدها على الطاعة كافي نفسك تذكرها بالجنة وذكرها بنعيمها - [00:15:19](#)

يعني دلل نفسك كده سوجه ايضا نفسك الى الله سوفا رفيقا. نعم قل لها والله ما اردت بمنعك من هذا الذي تحبين الا الاشفاق عليك. انا خايف عليك عارفين يوم القيامة - [00:15:38](#)

عندما يسأل العبد عن اعماله ينكر زنوبه. فيختم الله على فمه وتنطق الجوارح. كل جرح تتكلم باللي عمله ثم يؤذن له في الكلام بعده فيقول سحقا لكن وبعدا فعنك كنت اناضل. اللي كله يدافع عن مين ما دافع عنكم. تشهدوا علي سحقا لكن وبعدا فعنك - [00:15:55](#)

لكن اناضل مما يعين على اكتساب هذه الصفة التحلي بخلقك الصبر ام تنظر الى المصالح المترتبة على المداراة فهم الواقع وفهم طبائع الناس. احتساب الاجر في دعوة الخلق ترك انتصار للنفس - [00:16:19](#)

وآآ حفز النفس في حال العجز واخر حاجة الشافعي رحمه الله يقول نعم وداريت كل الناس لكن حاسدي مداراته عزت وعز منالها وكيف يداري المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها - [00:16:40](#)

الحاسد لو يرضيه الا ان تزول نعمته. فمهما صبرت وطبببت وحيشت قم في قلب حرقه كاره للنعمة التي انعم الله بها. الحقيقة

خصومة الحاسد مع القدر مع الله عز وجل - [00:17:10](#)

الا قل لمن بات لي حاسدا اتدري على من اسأت الادب؟ اسأت على الله في قسمه لانك لم ترض لي ما قد وهب ما دمت حيا فدار

الناس كلهم فانما انت في دار المداراة من يدري دارا - [00:17:25](#)

ومن لم يدري سوف يرى عما قليل نديما للندامات اخبرنا بسلمك آآ كان يقول ومن لم يصانع في امور كثيرة يدرس بانبياب ويوطأ

بمنسم نعم وابعض ضريبك بغضا رويدا اذا انت حاولت ان تحكم - [00:17:44](#)

واحبب حبيبك حبا رويدا فليس يعولك ان ان تصرما الى اخر ما ذكر في هذا الباب واذا عجزت عن العدو فداره وامزح له ان المزاح

وفاق فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج - [00:18:09](#)

وتضعها الاحراق لو عايز تطيب اكل وتمضي يومي كوبوا شوية مية وانت بتحط الاكل على النار لو سبت الاكل لوحده على النار

يتحرق فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج - [00:18:34](#)

وطبعها الاحراق اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت اللهم ات نفوسنا

هداها والهمها تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم صل وسلم وبارك - [00:18:50](#)

على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب - [00:19:14](#)